ومعنى (آتيتم) : آتى بعضكم بعضا لأن الإيتاء يقتضي معطيا وآخذا .

وقوله (لتربوا في أموال الناس) خطاب للفريق الآخذ .

و (لتربوا) لتزيدوا أي لأنفسكم أموالا على أموالكم . وقوله (في أموال الناس) (في) للظرفية المجازية بمعنى (من) الابتدائية أي لتنالوا زيادة وأرباحا تحصل لكم من أموال الناس فحرف (في) هنا كالذي في قول سبرة الفقعسي : .

" ونشرب في أثمانها ونقامر أي نشرب ونقامر من أثمان إبلنا . وتقدم بيانه عند قوله تعالى (وارزقوهم فيها واكسوهم) في سورة النساء .

و (من) في قوله (من ربا) وقوله (من زكاة) بيانية مبينة لإبهام (ما) الشرطية في الموضعين . وتقدم الربا في سورة البقرة .

وقوله (فلا يربوا عند ا) جواب الشرط . ومعنى (فلا يربو عند ا) أنه عمل ناقص عند ا غير ذاك عنده والنقص يكنى به عن المذمة والتحقير .

وهذا التفسير هو المناسب لمحمل لفظ الربا على حقيقته المشهورة ولموافقة معنى قوله تعالى (يمحق ا الربا ويربي الصدقات) ولمناسبة ذكر الإضعاف في قوله هنا (فأولئك هم المضعفون) وقوله (لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة) في سورة آل عمران . وهذا المعنى مروي عن السدي والحسن . وقد استقام بتوجيهه المعنى من جهة العربية في معنى (في) من قوله (في أموال الناس) .

ويجوز أن يكون لفظ (ربا) في الآية أطلق على الزيادة في مال لغيره أي إعطاء المال لذوي الأموال قصد الزيادة في أموالهم تقربا إليهم فيشمل هبة الثواب والهبة للزلفى والملق . ويكون الغرض من الآية التنبيه على أن ما كانوا يفعلونه من ذلك لا يغني عنهم من موافقة مرضاة ا تعالى شيئا وإنما نفعه لأنفسهم . ودرج على هذا المعنى جم غفير من المفسرين فيصير المعنى : وما أعطيتم من زيادة لتزيدوا في أموال الناس وتصير كلمة (لتربوا) توكيدا لفظيا ليعلق به قوله (في أموال الناس) .

وقوله (وما آتيتم من زكاة) الخ رجوع إلى قوله (فئات ذا القربى حقه) الآية لأن ذلك الحق هو المسمى بالزكاة .

وجملة (فأولئك هم المضعفون) جواب (وما آتيتم من زكاة) أي فمؤتوه المضعفون أي أولئك الذين حصل لهم الإضعاف وهو إضعاف الثواب . وضمير الفصل جنس المضعفين على هؤلاء وهو قصر ادعائي للمبالغة لعدم الاعتداد بإضعاف من عداهم لأن إضعاف من عداهم إضعاف دنيوي زائل

.

واسم الإشارة في قوله (فأولئك هم المضعفون) للتنويه بهؤلاء والدلالة على أنهم أحرياء بالفلاح . واسم الإشارة إظهار في مقام الإضمار اقتضاه مقام اجتلاب اسم الإشارة .

وقرأ الجمهور (أتيتم) بهمزتين أي أعطيتم . وقرأه ابن كثير (أتيتم) بهمزة واحدة أي قصدتم أي فعلتم .

وقرأ الجمهور (ليربو) بتحتية مفتوحة وفتحة إعراب على واو (ليربو) . وكتب في المصاحف بألف بعد الواو وليس واو الجماعة بالاتفاق ورسم المصحف سنة وقرأ نافع (لتربوا) بتاء الخطاب مضمومة وواو ساكنة هي واو الجماعة .

(ا الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون [40]) E A هذا الاستئناف الثاني من الأربعة التي أقيمت عليها دلائل انفراد ا تعالى بالتصرف في الناس وإبطال ما زعموه من الإشراك في الإلهية كما أنبأ عنه قوله (هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء) وإدماجا للاستدلال على وقوع البعث .

وقد جاء هذا الاستئناف على طريقة قوله (ا يبدأ الخلق ثم يعيده) واطرد الافتتاح بمثله في الآيات التي أريد بها إثبات البعث كما تقدم عند قوله تعالى (ا يبدأ الخلق ثم يعيده) وسيأتي في الآيتين بعد هذه .

و (ثم) مستعمل في معنيي التراخي الزمني والرتبي .

و (هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء) استفهام إنكاري في معنى النفي ولذلك زيدت (من) الدالة على تحقيق نفي الجنس كله في قوله (من شيء) . والمعنى : ما من شركائكم من يفعل شيئا من ذلكم .

ف (من) الأولى بيانية هي بيان للإبهام الذي في (من يفعل) فيكون (من يفعل) مبتدأ وخبره محذوف دل عليه الاستفهام تقديره : حصل أو وجد أو هي تبعيضية صفة لمقدر أي هل أحد من شركائكم